

الأصول في النحو

يزدادُ حسناً لسكونِ ما قبلهُ فإنْ كانَ قبلهُ ساكنٌ لَيَسَّ بحرفِ مَدٍّ لَمْ يجرِ الإِدغامُ وذلكَ قولُكَ : ابنُ نُوحٍ واسمُ موسى لا تُدغمُ ولكنَّكَ إنْ شئتَ أَخفيتَ وتكونُ بزنةِ المتحركِ ولا يجوزُ إذا كانَ قبلَ الحرفِ الأولِ حرفٌ ساكنٌ أنْ يُدغمَ .

ويُحركُ ما قبلهُ لِإلتقاءِ الساكنينِ فأَمَّما قولُ بعضهم : (نِعِمَّـا) مُحَرَّرٌ كَـ العينِ فَلَا يَسَّ عَلَي لُغَةٍ مَنَ قالَ (نِعِمَّـ) فَأَسْكَنَ ولكنْ عَلَي لُغَةٍ مَنَ قالَ : (نِعِمَّـ) فحرَّكَ العينَ هَذَا قولُ سيبويه .

قالَ : وحدَّثنا أبو الخطابِ : أَرزَّها لغةُ هُذَيْلٍ وكسروا كَمَا كسروا (لِعِيبُ) وَأَمَّما قولهُ (فلا تتناجوا) فإنْ شئتَ أَسَكنتَ وأَدغمتَ لأنَّـ قبلهُ حرفُ مَدٍّ وهوَ الألفُ وَأَمَّما (ثَوْبُ بَكَرٍ) فالبيانُ هَا هُنَا أَحسنُ منهُ في الألفِ لأنَّـ الواوِ في (ثَوْبِ) لا تشبهُ الألفَ لأنَّـ حركةَ ما قبلها لَيَسَّ منها وكذلكَ (جَيْبُ بَكَرٍ) والإِدغامُ في هَذَا جَائزٌ وإنْ لِمَ يكونا بمنزلةِ الألفِ وإنَّما يكونانِ بمنزلةِ الألفِ إذا كانَ قبلَ الواوِ ضَمَّةٌ قبلَ الياءِ كسرةُ فالإِدغامُ في (ثَوْبِ بَكَرٍ) في المنفصلِ مثلُ (أُصَيِّمُ) في المتصلِ وإنَّما فُعِّلَ ذلكَ بياءِ التصغيرِ لأنَّـها لا تحركُ وأَرزَّها نظيرُ الألفِ في (مَفَاعِلَ ومَفَاعِيلَ)